الاوضاع الثقافية لشعبنا ، فهي ثقافة ذات طبيعة يمينية ، وجذور رجعية ، بفعل سيطرة الطبقات شبه الاقطاعية والكومبرادورية والارستقراطية العشائرية والبيروقراطية العسكرية الرجعية ، وبفعل التعبئة الفكرية والسياسية الدائمة لهذه القوى لابعاد تأثير الافكار الثورية عن اوساط الجماهير . ان هذه الحالة الموضوعية القائمة تتطلب فترة زمنية طويلة حتى تتمكن الافكار الثورية من الحاق الهزيمة بالافكار اليمينية والرجعية في صفوف شعبنا ، وهذه قاعدة لا تقف عند حدود بلادنا فقط ، وهي تفسر نجاح القوى الاقطاعية والرجعية في تجنيد العديد من القوى العاملة والفقيرة للدفاع عن مواقع ومصالح مناقضة لمواقعها ومصالحها ، كما تفسر ايضا كيف تذهب قطاعات واسعة من الجماهير ضحية للتضليل الايديولوجي اليميني والرجعي في العديد من مراحل التطور التاريخي . ان الحاق الهزيمة بالثقافة الاجتماعية والسياسية اليمينية والرجعية لصالح المواقف الثورية يتطلب مرحلة زمنية اطول ومن هنا يأتي تفسير لماذا لم تتمكن هذه الافكار الثورية التي طرحتها الجبهة من ان تلهب القطاعات الاعرض من الجماهير بالحماس وتستنهض همم هذه القطاعات بشكل سريع ، فهي مسألة تراكمية نامية وعبر عملية التراكم الكمي الصبور نصل الى حالة نوعية جديدة تؤكد فيها الجماهير افكارها الثورية وتحسم الصراع لصالح هذه الافكار .

تتهم الديمقراطية بانه كانت لها مسؤولية كبيرة في التسبب بمعركة ايلول من خلال طرح شعارات « متطرفة » . ما هو ردك على ذلك ؟

ان هذا الاتهام اما غبي او مشبوه . غبي يقفز ويتناسى جميع وقائع التاريخ المعاصر لشعبنا ولعموم حركة التحرر الوطني العربية ، او مشبوه ينطلق بالاصل من مواقع معادية ليس فقط لليسار وللقوى الثورية الفلسطينية بشكل خاص والعربية بشكل عام بل بالنتيجة لمجموع حركة الثورة الوطنية . ان نظرة سريعة على وقائع التاريخ تؤكد بطلان هذا الاتهام عمليا وموضوعيا . فالنظام الهاشمي ومعه عموم الرجعية العربية وقفت تاريخيا في وجه حركة شعبنا وطموحه لانتزاع كامل حريته الوطنية الديمقراطية قبل عام ١٩٤٨ وبعده . فمنذ ان تشكلت امارة شرق الاردن اتخذت موقفا مرسوما لها ضمن السياسة الاستعمارية البريطانية شرق السويس ، موقفا معاديا لحركة شعبنا ونضالاته من اجل منع تهويد فلسطين . وفي عام ٣٦ بشكل بارز ، تخطى هذا الموقف المعادي اشكاله السياسية ، فبالاضافة الى التدخل السياسي لتصفية الثورة مع باقي الملوك والرؤساء العرب بدعوة جماهير شعبنا الى القاء السلاح ، لتقوم هذه الدول العربية الرجعية بالتفاوض مع «الحليفة» بريطانيا على حد تعبيرها ، فقد مارست قوات الامير عبدالله عملية قمع مباشرة لثوار فلسطين الذين التجأوا الى احراش عجلون ، وفي ظل قيادة ملازم بريطاني . واستمر هذا حتى عام ١٩٤٨ حيث قاتلت قوات العرش الهاشمي في ظل قيادة كلوب باشا ضمن حدود قرار التقسيم وانسحبت قواته دون اي قتال ، من مناطق لا تدخل ايضا ضمن حدود التقسيم حتى تصبح ميدانا سهلا لدخول القوات الصهيونية كما جرى في اللد والرملة مثلا . وكان ضمن المخططات السرية لحرب ١٩٤٨ قيام دولة اسرائيل على جزء من ارض فلسطين بينما يمنح العرش الهاشمي الضفة الغربية لتشكل المملكة الاردنية على ضفتي نهر الاردن . تم هذا كله في وقت لم يكن فيه يسار الحركة الوطنية الفلسطينية بمواقع مؤثرة بل كان حركة وطنية عفوية موجهة ضد محاولات تهويد فلسطين وضد الانتداب البريطاني. بعد عام ١٩٤٨ لم يقف العرش الهاشمي والرجعية العربية لحظة واحدة وقفة وطنية تجاه قضايا شعب فلسطين بل شكل هذا النظام صمام أمن تاريخي لدولة اسرائيل والحركة الصهيونية ، وتمع بكل شراسة الحركة الوطنية وانتفاضات شعبنا في الضفة الشرقية والضفة الغربية ، ومن حيث موقف هذا النظام من العمل الفدائي فقد اتسم بالعداء السافر منذ اللحظات الاولى عام ١٩٦٥ حيث تعرضت جميع العناصر المناضلة والتي حملت السلاح لعمليات القمع المتصلة والاستشهاد والزج في السجون والمعتقلات . وبعد عام ١٩٦٧ اتخذت السلطة الاردنية منذ البداية ومباشرة موقفا معاديا للعمل الفدائي قبل ان يولد بسار المقاومة بصورة تنظيمية وايديولوجية مستقلة. ولنتذكر ان حملة الابادة العسكرية الاولى كانت في ٢-٢-١٩٦٨ ، عندما كان العمل الفدائي ممثلا بمنظمة فتح فقط ، أي قبل ان يولد اوان يطرح يسار المقاومة اية شعارات « متطرفة » على حد تعبير السؤال . وقد حاول هذا النظام طيلة الفترة